كلمة

الأستاذ الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد

الفائز بجائزة الملك فيصل

للدراسات الإسلامية

أشعر بسعادة كبيرة عند الحديث عن الآثار في المملكة العربية السعودية، مستفيداً من خبرتي المتواضعة في الدراسة والبحث والعمل الميداني، فضلاً عن تعاوني الطويل مع العلماء والباحثين والفنيين والإداريين، كل في مجاله. أدرك تمامًا رؤية والتزام قيادتنا ومسؤوليها فيما يتعلق بأهمية آثارنا. وكنت من أوائل المبتعثين لدراسة الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية، وعشت تجربة فريدة في تتبع طرق الحج في الجزيرة العربية، والتركيز على أهم مشروع حضاري إسلامي لا مثيل له على الإطلاق، وهو طريق الحج من العراق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (درب زبيدة)، ووقفت على آثار الطريق بمختلف منشآته المائية، والمعمارية، وهندسته الدقيقة، والأعلام والأميال لهداية آلاف القوافل للحجاج وأصحاب التجارات، وعابري السبيل. وتشرفت برئاسة فريق علمي من جامعة الملك سعود للكشف عن آثار مدينة الربذة الإسلامية المرتبط تاريخ نشأتها بعصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والعصور الإسلامية المبكرة. وهذه الاكتشافات تؤصل جذور نشأة المدن الإسلامية المبكرة في الجزيرة العربية. وامتد اهتمامي بالكتابات والنقوش الإسلامية الصخرية، في مكة المكرمة والمدينة المنورة وأنحاء متفرقة من المملكة، لتتبع جذور وتطور الخط الإسلامي المبكر الذي دون به القرآن الكريم عند نزوله، وفي كتابة المصاحف الأولى في المدينة المنورة.

ونحمد الله وبتظافر الجهود تَخْرُجُ آثارنا للعالم، في أزهى حلة، غنية في مضامينها، تمدنا بعلم ومعرفة عن الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية للأمم والشعوب التي عاشت على أرض الجزيرة العربية من آلاف السنين، وتكتمل ببزوغ فجر الإسلام، ونزول القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتزدهر الحضارة الإسلامية، وتمتد من هذه الأرض المباركة إلى أصقاع الأرض.

أتقدم بأجزل الشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية والقائمين عليها بمنحي جائزة الملك فيصل لهذا العام 2025 للدراسات التي تناولت آثار الجزيرة العربية وهو شرف أعتز به، فالجائزة تحمل اسم ملك عظيم (الملك فيصل بن عبد العزيز-رحمه الله)، والفوز بهذه الجائزة هو اعتراف بجهود علماء الآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية في مملكتنا الحبيبة. والشكر موصول لجامعة الملك سعود ممثلة في قسم الآثار والمتاحف-الذي كان لي شرف المشاركة في تأسيسه، ولأساتذتي وزملائي في الاختصاص، كما أقدم شكري لوزارة التعليم على جهودها الموفقة في تحمل مسؤوليتها عن الآثار وتشرفي بالعمل فيها عددًا من السنين. كما لا أنسى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، ثم لصاحب السمو الأمير بدر بن فرحان آل سعود على منحي شرف الإسهام في خدمة تراثنا الوطني في عدد من المجالات.

وأخيراً أقدم خالص الشكر لجميع أفراد أسرتي على مساعدتهم لي خلال مسيرتي العلمية والعملية.

والله الموفق.